بعض الكتاب الشبان يظن أنه لا يمكن أن يتعلم لغة أجنبية فى وقت قصير ليطلع على الآداب العالمية بلغتها الأصلية أو لأن بعض الكتب لم تترجم إلى لغة بلاده .

وبعض الكتاب الشبان يظن أنه لا يمكن أن يتعلم لغة أجنبية ليكتب بها .

الكاتب السوفييتى فلاديمير نابوكوف ولد فى روسيا من أسرة أرستقراطية هاجرت منها بعد الثورة البلشفية بعامين ، وكان فى العشرين من عمره .

درس فى جامعة كمبردج البريطانية ثم عاش فى باريس يؤلف بالروسية .

وهاجر إلى الولايات المتحدة ليقوم بتدريس الأدب فى الجامعات الأمريكية .

وهنا حدث التحول الكبير فى حياته .

إننا عرفنا علم وفن زراعة الأعضاء فى أجساد المرضى ، كزراعة القلب والشرايين والكلى . . . إلخ .

ونابوكوف بدأ فى تلك الفترة ، أى أثناء عمله مدرسا فى أمريكا ، فى زراعة اللغة الإنجليزية فى عقله وقلمه . وهى عملية مؤلمة معذبة مر بها قبله كاتبان شهيران هما صمويل بيكيت الذى تحول من اللغة الفرنسية إلى الكتابة باللغة الإنجليزية ، وجوزيف كونراد الذى تحول من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنجليزية !

واختار نابوكوف ثقافة أخرى ، ولغة أخرى كوسيلة اتصال ، واستبدل الإنجليزية بلغته الأصلية الروسية .

وعندما اشتهر ككاتب باللغة الإنجليزية ترجمت أعماله الروسية إلى تلك اللغات !

* * *

وبعض الكتاب الشبان يظن أن تأليف أى كتاب بلغتهم يحتاج إلى سنين . وهم - فى ذلك - يتخيلون ما يفعله كبار الكتاب فى أزمنة قديمة .

كان الكاتب لا ينتقل من مدينته أو قريته ولا يطالع عدداً محدوداً من الكتب ، الآن أصبح العالم ، كما يقولون : قرية واحدة لسهولة الاتصال والانتقال . . الأفكار تجىء من كل مكان ، فإذا تفاعل معها الكاتب استطاع أن يؤلف كتابه الأول فى أيام قليلة .

* * *

فى معرض فانكوفر فى كندا ، يوجد ممر أو قسم ، يجلس فيه الكتاب . وهذا الممر يقدمه المعرض لكل الكتاب الناشئين فى أى بلد فى العالم .